المفريت اودم التردد قدّمنا البحث فيهِ فنقول : خذ الاقمشة القطنية بعد ان تقصر جيدًا وغطّسها في مزيج مؤلّف من ٣٠٠ اوقية من الزيت الحسي زيت كاليبولي (Gallipoli هو زيت زيتون غير صافي يؤتى بهِ من نابولي في ايطاليا وربما يصلح ان يُعوّض عنهُ بعكر زيت بلادنا) و٤٠ اوقية من كربونات البوتاسا و٨٠٠ اوقية ماء ثم اخرجها وانشرها في الهواء صيفًا او امام نار شتاء مدة اربع وعشرين ساعة ثم غطسها ثانية في المزيج المذكور ونشفها حسب ما تقدّم وكرّر العمل سبع اوثمانٍ في مرات ثم اغمسها في سائل قلوي لكي يزول ما بقي عليها من الزيت واغسلها جيدًا بالماء . ثم خذ ستين اوقية من مسحوق العفص وحلها في ماء سخن واضف اليها ١٢٠ اوقية من الشب الابيض وعشر اواقٍ من خلات الرصاص وزد السائل ماء حتى يصير ٩٦٠ اوقية واغمس الاقمشة فيهِ ثم نشفها وابقها ثلاثة ايام ثم غطسها في ماء سخن فيهِ مسحوق الطباشير ثم اغسلها واصبغها بالقوّة المزوجة بقليل من السمّاق والدم واذا اردت ان يكون لونها غامقًا فاعد عليها العمل من غمسها في العفص الى آخر ما تقدّم . ثم اغسلها بصابون ثلاث مرّات او امرّها في ماء فيهِ قليل من الحامض التتريك . ولزيت الكاليبولي سر غامض في هذا الصباغ لم يتصل العلماء الى كشفهِ . واعلم اننا استعملنا المقادير اواقي ولكن لا فرق اذا كانت اواقي او ارطالاً او دراهم بشرط حفظ النسبة المذكورة . ويشترط في الكاليبولي انهُ اذا مُزج بمحلول خفيف من كربونات البوتاسا يستحلب ثم اذا بقي ٢٤ ساعة لا تطفو عليهِ كريّات الزيت

المطر

اذا غلت القدر مكشوفة تناقص ماؤها حتى يجفّ لان النار تسخنهُ فتلطفهُ فيخف فيصعد بخارًا وينتشر في الجو واذا كان فيهِ شيء ذائبًا بقي في القدر فيقال حينئذٍ ان ماء القدر قد تحوّل الى بخار وهو ما يصعد عنها كالدخان . واذا غلت مغطّاة انحصر البخار فيها ثم اذا كُشفت بسرعة كان داخل غطائها مبلّلاً لان البخار ينضغط فيرجع ماء كما كان . فلنا مما تقدّم هذا الحكم وهو اذا عملت الحرارة بالماء لطفتهُ فيخف فيصعد في الهواء واذا عمل البرد بهِ تكاثف وانضغط وعاد الى ما كان عليهِ . وذلك سرّ الآثار الخيلة وما يبدو فيها من الظواهر الجوية موقوف عليهِ

فالبحار والبحيرات والانهار ونحوها من حابس الماء بمنزلة القدر وما فيها والشمس بمنزلة النار فكلما اشرقت الشمس عليها عملت بها الحرارة فتسخنها فيتلطف ماؤها ويصعد وينتشر متخلّلاً فائق الهواء شفافًا لا يُرى فيبقى فيها الى ان يطرأ عليهِ عارض . واذا كان الماء قليلاً جفّ وترك ما فيهِ . ألم ترَ الملح يبقى في قعر الصخور بعد جفاف ماء البحر منها . وعلى ذلك تبخر المياهُ ويعي الجو بخارها لسكب الرحمة واحياء الارض

قلنا ان البخار شفّاف وانّما ظهر صاعدًا عن القدر كالدخان لان برد الهواء بمسّه فيتكاثف قليلاً فيظلم ولم يظهر صاعدًا عن البحار لان حرارته تكون كحرارة الهواء لتوقفها كثيفها على الشمس. واذا برد الطقس عمّا كان تكاثف البخار اما رويدًا او بسرعة. فاذا تكاثف رويدًا قرب سطح الارض تحول الى نقط صغيرة واظلم فيظهر وذلك هو الضباب واذا تكاثف كذلك مرتفعًا عن سطح الارض فهو السحاب فالضباب والسحاب سيّان ولكن الضباب ما كان واطئًا من البخار المتكاثف والسحاب ما كان مرتفعًا منهُ. واذا تكاثف بسرعة تحوّل الى نقط كبيرة ووقع من الجو مطرًا فالمطر هو بخار مائيّ تكاثفت دقائقهُ بسرعة فتزلت نقطًا متفاوتة في الكبر. والبَرَد مطر معتقدٌ لبرد شديد اصابهُ. واعلم ان وقوع المطر متفاوت على سطح الارض فيزيد في اماكن وينقص في اخرى على احكام قد عُرِف بعضها ولا يزال البعض الآخر غامضًا. فممّا عُرِف انهُ يزيد على خط الاستواء وعلّلوا ذلك بريحين متضادتين ابدًا تلتقيان عندهُ حاملتين بخارًا فتصعدان ريحًا واحدة الى علوّ عظيم فيبرد البخار لارتفاعها وينزل مطرًا. وهو مذهب الجمهور وكثيرون يناقضونهُ وربّما كانوا مصيبين ولا يمكن تفصيل مذاهبهم هنا وان تكن ملذّةً مفيدةً. ومنها انهُ يزيد على رؤوس الجبال عنهُ على سطح البحر وذلك لانهُ اذا صعدت الريح على راس جبل بردت فيبرد بخارها فيمطر. وحيثما وجدت سلاسل جبال عالية اجتذبت الامطار اليها فتسير الريح عنها جافة فتجدب الاراضي التي وراءها وهذا هو سبب الصحارى فلا بد لكل صحراء من جبال تعارض الريح في مسيرها اليها فتتناول رطوبتها وترسلها جافةً. ومنها انهُ ربما زاد في مكان بقرب جبل لمجرد قربهِ الى ذلك الجبل او قرب البحر لمجرد قربهِ اليهِ. ذلك فضلاً عن جهة الريح فان اكثر المطر النازل في محلّ متوقف على الريح ولذلك ترى اكثر الامطار التي تنزل على السواحل في سورية تاتي بها ريح من الجنوب الغربي

ومن العجب ان المطر يدور في الارض على نظام دوران الدم في الجسد. تبخر البحار والانهار فتسير بالبخار الرياح بشرًا بين يدي رحمتهِ فتعارضها الجبال وتتلقف المطر منها فتروي ظمأها وتبعث ما فاض عنها الى الاراضي المطمئنّة فترتوي بهِ ثم تبعث الباقي الى البحار. واما ما نفذ منهُ الجبالَ فيتجمع وينقطر ويجري عيونًا يشرب منها الحيوان ويرتوي بها النبات ثم كانّها تحنّ الى ربوعها فتترك اليابسة وتعود الى البحر الذي خرجت منهُ وهكذا يتلو الجديد القديم الى ما شاء الله من الزمان فتبارك من حكيم عليم

اما ما يتوقف على المطر ونحوهِ من الحوادث الجوية كقوس قزح والهالة وكيفية الانباء بالطقس من ظواهر الجو وآلات قياس المطر ومعرفة مقدار الرطوبة في الجو واقتراب الانواء والنحو فسيأتي الكلام عليها بالتفصيل ان شاء الله